رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الحج ٨-٨١ | يوم ٨٢/٧/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

يوم الثلاثاء الموافق للثامن والعشرين من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. نبدأ على بركة الله في تفسير القرآن العظيم وفي تفسير سورة الحج تناولنا يعني ايات من سورة الحج. وقف بنا الكلام عند الاية الثامنة - 00:00:21

يعني اخذنا سبع ايات من السورة والان نواصل ما توقفنا عنده ولكن قبل ان ندخل في يعني استكمال ما توقفنا عنده لو يعني نعرج ونعيد يعني ما تحدثت عنه السورة باجمال او الايات السابقة حتى نربط هذه الايات لان الايات مترابطة - 00:00:47

والله سبحانه وتعالى ابتدأ هذه السورة بنداء الناس جميعا الناس هذا يدخل فيه بنو ادم جميعا قال يا ايها الناس اتقوا ربكم الله سبحانه وتعالى امرهم بالتقوى. امرهم بتقوى الله سبحانه وتعالى. وخوفهم خوفهم وتوعدهم بان يستعدوا لهذا اليوم العظيم - 00:01:12

يوم القيامة بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. ثم وصف هذا اليوم العظيم بهذه الاوصاف العظيمة بقوله يوم ترونها تذهل اي يعني يوم ترونها تذهل اي تنسى وتغفل كل مرضعة عما ارضعت عن عن رضيعها - 00:01:37

وتضع كل ذات حمل حملها تجد ذوات الاحمال قد اسقطوا احمالهم في هذا اليوم العظيم والناس في هذا اليوم العظيم اذا رأيتهم تظن انهم سكارى من شدة الهول والفزع في هذا اليوم وما هم بسكارى في الحقيقة لكن اليوم عظيم والعذاب شديد وهذا وصف من الله سبحانه وتعالى - 00:01:57

لهذا اليوم العظيم وهذا الكرب الشديد حتى يكون الانسان حتى يكون الانسان على استعداد وهذا اليوم هو اليوم الذي قال الله فيه قبل هذه السورة لا يحزنهم الفزع الاكبر. هذا هو الفزع الاكبر. وذكر الله سبحانه وتعالى مواقف الناس - 00:02:21

من اليوم الاخر ومن اه ومن شرع الله ومن دين الله ومن احكام الله ومن الله سبحانه وتعالى في ذاته ومن رسله فذكر الله اصناف الناس. ذكر اصناف الناس فذكر من يجادل في الله بغير علم. وهو المقلد. هذا المقلد الذي يتبع - 00:02:40

الشيطان ليس عنده علم ولا معرفة وانما مجرد تقليد ولذلك يقول الله فيه ومن الناس من يجادل في الله ويشكك ويخاصم في قدرة الله على البعث وفي وفي الوهية الله وربوبيته وشرعه يجادل في الله بغير علم - 00:03:01

ما عنده علم وانما يتبع ماذا؟ يتبع كل شيطان مريد يتبع كل ظال من شياطين الانس والجن وليس عنده دليل على ذلك وانما هو متبع مقلد لا علم عنده ولا دليل عنده ولا معرفة في في احكام الله - 00:03:22

كل شيء ظالم عليم. يقول الله كتب على هذا الشقي كتب عليه وكتب على هذا الشيطان الذي الذي جعله يعني جعله يعني قدوة له قال كتب عليه اي على هذا الشيطان انه من تولاه - 00:03:40

من تولى الشيطان يتولاه وهذا الانسان يتولى هذا ان يظله فانه يظله الشيطان ويهديه الى عذاب يهديه الى عذاب السعير يهديه الى جهنم كتب وقدر على هذا الشيطان انه انه من ان انه يظل كل من اتبعه من تولاه فقد اضله. فكيف لهذا يتبع الشيطان؟ يتبع شياطين

الانس والجن - 00:04:01
لا علم ولا معرفة ثم سبحانه وتعالى ساق لنا دليلين عظيمين على اثبات الربو الثبات البعث. وان الله قادر على بعث الناس ومجازاتهم. وان وان يجزي المحسنين بالجزاء الحسن والجنة - 00:04:27
ان يجزي الاشقياء الضالين بما يستحقون من عذاب جهنم. هذا اليوم الذي يشك فيه من يشك فيه وينكره من ينكره استدل استدل الله وذكره الله بدليلين عقليين عقل دليل عقلي من من عقلك تفكر فيه - 00:04:46
يقول الله سبحانه ان كنتم في ريب من البعث وانا خلقناكم من تراب. من الذي خلقك؟ حتى تشك. حتى تشك في البعث. الذي خلقك هو الذي قادر على ان يبعثك. ضرب لنا مثلا - 00:05:03
خلقه. قال من يحيي العظام؟ من يحيي العظام وهي رميم؟ قال يحييها الذي انشأها اول مرة. كما بدأكم تعودون فالذي خلقكم خلق خلقكم الخلق الاول من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة ثم - 00:05:16
ومر هذا الانسان وهذا المخلوق بهذه الاطوار. ثم اخرجه الله من بطن امه طفلا. ثم بلغ اشده ثم الى الشيخوخة وهذه اطوار ثم في النهاية ينتهي امره ثم يموت هذا الانسان الذي خلقه الله بهذه بهذا الخلق وهذه الاطوار - 00:05:36
قادر قادر على ان يعيده ولا شك في ذلك. فلا شك ثم ذكر الله المثال الاخر او ظرب لنا المثال الاخر وهو احياء احياء الارض بعد موتها فالذي اماتها قادر على ان يحييها. فالذي امات الارظ ثم احياها بالنبات قادر على ان يحيي الموتى. ولذلك قالوا - 00:05:59
وترى الارض هامدة وترى الارض يابسة ميتة هامدة لا تتحرك لا تتحرك قال فاذا انزلنا عليه الماء تحركت وانبتت وربت وارتفعت بالزرع من كل زوج بهيج. هذا الذي احيا الارض. اليس قادر؟ اليس قادرا على ان يحيي الموتى - 00:06:25
وفي اية اخرى قال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا على الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بعيد. هذان دليلان ايها الاخوة دليلان عقليان يعقلهما من له عقل بقدرة الله سبحانه وتعالى - 00:06:49
على على احياء على احياء الموتى وعلى ان الله يبعث من في القبور. ولذلك قال بعدها سبحانه وتعالى ذلك بان الله هو الحق. وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير. وان - 00:07:09
اتية وان الله يبعث ما في القبور ما في شك بهذا كله ثم ذكر سبحانه وتعالى ذكر بعد ذلك ذكر بعد ذلك. الصنف الثاني ذكر بعد ذلك الصنف الثاني من اصناف الناس ما هو الصنف الثاني؟ قال ومن الناس - 00:07:23
من يجادل في الله بغير علم هو يجادل لكن ما عنده هذا الاول الاول كان يعني يجادل يجادل الاول مقلد ما عنده علم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مديد. هذا الصنف الاول هذا الثاني يجادل في الله - 00:07:44
ولا علم عنده نافع عنده علم بس لا ينفعه. يقول بغير علم نافع ما ينفعه ولا هدى ما عنده يعني كتاب مثلا او عنده هداية يهتدي بها ولا هدى ولا كتاب منير - 00:08:08
ليس عنده كتاب يهتدي به ويسلكه هو يعني ولا كتاب منير. هذا يجادل في الله وتجده يعني يأتي يأتي بالكلام الذي يشكك الناس. في في البعث يشكك الناس في وجود الله - 00:08:23
هذا هذا من تجدهم يعني اعداد كثيرة بهذا الشكل يعني تجدهم على هذه الحال يعني اه على هذه الحال يجادلون في الله ويجادلون في شرعه ويجادلون في اليوم الاخر وليس عندهم ليس عندهم علم بهذا الشيء - 00:08:39
ليس عندهم علم يقول الله سبحانه وتعالى من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب ولا ولا كتاب منير ليس عنده لا علم يعني نافع قد يكون عنده علم لكن لا ينتفع به - 00:08:58
ولا هدى يهتدي به تسلكه الى الى الى سبيل النجاة ولا كتاب يعتمد عليه منير ينير له طريقه. فهذا مجادل في الله ولكنه ما عنده العلم النافع. ولذلك هذا وصفه الله بانه متكبر عن الحق. ولا يريد الحق ولذلك قال ثانيا - 00:09:21
ثاني عطفه هذي كناية عن التكبر والاستكبار يثني عطفه. قال لانه يقول ما المراد بثاني عطفه؟ قال يلوي عنقه. يلوي عنقه تكبرا معرضا عن الحق لا يريده. اذا اذا ناقشته وبينت له الحق لا يقبله. وانما هو متكبر - 00:09:46

ثاني عطفه لاويا عنقه عنقه لا يريد وهدفه وقصده ليضل عن سبيل الله هدفه وغايته اظلال الناس عن الحق. وعن طريق وعن طريق النجاة وعن طريق الله فهذا هذا هو هذا هو هذا هو انه الصنف الثاني من الناس - 00:10:08

توعده الله باي شيء قال له في الدنيا خزي. ذلة ومهانة وفضيحة يفضحه الله. مهما وكراهية الناس له وبغض الناس له. هذا هذا خزي في الدنيا. في الدنيا يفضحه الله على رؤوس الخلائق. ويبغضه الله ورسوله ويبغضه الخلق - 00:10:33

ويمقتونه لسوء سوء تصرفه ويخزيه الله ويذله في الدنيا اما في الاخرة قال ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق. يحرقه الله ويكون حطبا لجهنم. يحرقه الله يفضحه في الدنيا ثم يحرقه الله في نار جهنم. نسأل الله العفو والعافية. هذا - 00:10:55

من يجادل بالباطل في الله وفي توحيده وفي رسوله وفي شرعه وفي القرآن. كل ذلك يخاصم بغير علم ولا بيان قد يكون عنده علم لكن علم لا ينفع ولا عنده ولا اهتداء ولا كتاب ينيره ويدله ولا حجة عنده ظاهرة فمثل - 00:11:17

هؤلاء هذا مصيرهم هذا مصيرهم. قال الله عز وجل ذلك بما قدمت يداك. ذلك العذاب وهذه العقوبة في الدنيا والاخرة بسبب ماذا؟ قال بسبب ما قدمت من ذلك بما قدمت يداك وبما قدمته وفعلت من المعاصي والمجادلة والمحاجة في - 00:11:37

في الله بغير علم وهذا وهذا ما ما اكتسبته من الاثام والذنوب. والله عز وجل ليس بظلام للعبيد لا يظلم ربك احدا وانما وانما هو ظلم نفسه ثم قال بعده سبحانه وتعالى ذكر لنا الصنف الثالث من ان من الناس الصنف الثالث من الناس قال الله - 00:11:58

ومن الناس ومن الناس من يعبد الله على حرف من الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به من الناس من يعبد الله على حرف هذا ضعيف الايمان - 00:12:23

او المنافق ان وجد خيرا اخذه وان وجد شرا فهذا الصنف الثالث الصنف الاول من الناس من يجادل الله بغير علم ما عنده علم. ويتبع مقلد. والصنف الثاني عنده علم لكن لا ينفعه - 00:12:47

ظال ومضل والثالث هذا هو الذي متردد الناس من يعبد الله على حرف على يعني ضعف ايمان وشك ان وجد وتردد تردد بالشيء فان اصابه خير وجد خيرا يعني مثل الذي يكون على طرف شفير البئر او على طرف الجبل ان وجد يعني خير استقر في مكانه اذا لم يجد خيرا - 00:13:06

سقط من هذا المكان يعني ضعيف ضعيف ما عنده هذا الثبات العظيم ما عنده هذا الثبات العظيم. يقول يعني عنده شك في ذلك قال فيعبد الله على تردد على ادارة تردد - 00:13:34

غير متماسك غير ثابت على الحق غير ثابت وايمانه ولم يثبت على ايمانه ولم يثبت على دينه فان ان جاءه خير وعاش في صحة وسعة وجاءه رزق فاستمر على عبادة الله - 00:13:53

وان اصابه ابتلاء ومحنة ومكروه ونحو ذلك رجع وانقلب وخرج من دينه. وانقلب على وجهه بعد استقامته ودخوله. لانه لانه مقصده الدنيا ولان ولان نظرته نظرة دنيوية. ينظر الى مصلحته. ينظر الى مصلحته وينظر لا لمصلحة الاسلام. واذا - 00:14:11

قد وجد خيرا فرح واستقر في الدين. وان وجد شرا خرج من هذا الدين وانقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. قال الله ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف فان اصابه خير - 00:14:38

وصحة وعافية ومال اطمأن به واستقر على هذا الدين وان اصابته فتنة وبلاء ومحنة انقلب على وجهه انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. خسر الدنيا وخسر الاخرة. ما افلح في الدنيا ولا افلح في الاخرة لانه خرج عن دين الاسلام - 00:14:55

وفي الاخرة توعده الله وسينال عقوبة في الاخرة. يقول خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران. هذا هو الخسران الحقيقة خسران المبين الواضح هذا هو الخسران خسران الدين في الدنيا والاخرة. خسران الدين لا خسران الدنيا - 00:15:15

يقول هذا هذا الذي فعل ما فعل يدعو من دون الله ما لا يظره وما لا ينفعه. لانه لما اصابته مصيبة والفتنة انقلب على انقلب على وجهه ورجع عن دين الاسلام بعد استقامته هذا يدعو من دون الله ما لا ينفعه - 00:15:34

وما لا يضره يدعو من دون الله لانه ارتد وهو نكس على عقبيه قال ذلك هو هو الضلال البعيد الذي يعني يعبد من دون الله ويرجع عن دين الاسلام ذلك هو الضلال البعيد. ثم اكد قال يدعو لمن ضره اقرب من نفعه - 00:15:58

لبئس المولى ولبئس الاشير. تدعو اصناما لا تنفع تدعو من لا ما لا ينفعك ولا ينفع نفسه ولا يضرك وتدعو من قد يكون ظرره عليك اشد واقرب من نفعه لبئس المولى. بئس المولى وبئس من من يتولى امره - 00:16:18

تتولاه وبئس العشير ان تصاحبه وتعاشر مثل هؤلاء مثل هؤلاء هذه المعبودات التي تعاشره وتمكث عمرك معهم هذا امر قبيح وامر يعني كما قال بئس المولى وبئس العشير ايها الاخوة يعني ذكر الله الان لنا عدة - 00:16:38

عد آآ عددا من اصناف الناس. الصنف الاول من يجادل في الله بغير علم وهذا مقلد ويتبع كل شيطان مريد. ليس عنده علم وانما يقلد شياطين الانس والجن ويتبعهم كتب عليه انه من تولاه اي تولاه الشيطان فانه يظله - 00:17:04

طيب ان الصنف الثاني قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير هذا المتكبر الذي ثنى عطفه ولأوى عنقه متكبر ويجادل وقد يكون عنده علم لكنه علم غير نافع قد يكون متعلما وقد يكون يحمل الشهادات لكن في غير مصلحة الاسلام - 00:17:24

والمسلمين فهذا توعده الله توعده الله قال ليضل له في الدنيا خزي وفضيحة وكراهية وله في الاخذ عذاب وله عذاب الحريق ونذيق يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلال للعبيد. ثم ذكر الصنف الثالث وهم من يكونوا - 00:17:45

ضعيف الايمان او منافق ان وجد خيرا اخذه ووان واستقر في على دين الاسلام وان وجد فتنة ومصيبة وبلاء خرج من دين الاسلام فهذا توعده الله سبحانه وتعالى بانه يعني - 00:18:08

كما قال قال بئس المولى وبئس العشير ذكر الله الصنف الرابع وهما وهم المؤمنون الذين حقا حققوا الايمان والعمل الصالح بقوله ان الله يدخل ولم يصف ولم يذكرهم يقول ومن الناس وانما اعطاهم البشارة مباشرة فقال - 00:18:27

ان الله يدخل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار. هؤلاء الذين امنوا وحققوا الايمان الصادق - 00:18:48

ويعني دخلوا في في الايمان بعزيمة وقوة وتصديق واتباع للحق وعملوا الصالحات بادروا بالاعمال الصالحة هؤلاء النتيجة ماذا؟ ان مثل هؤلاء وعدهم الله بالخير. فقال يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:19:07

هذا في فوزهم في الاخرة والجنات التي تجري من تحتها الانهار هي جنات الفردوس وجنات العدن وجنات النعيم التي وعد الله من حقق الايمان واتبع اتبع الرسول واتبع ما جاءه عن الله وعمل الصالحات وعده الله بهذا الوعد الطيب قال ان الله - 00:19:35

افعلوا ما يريد مما يثيب عباده الصالحين ومما يعاقب به من خالف من خالف امره قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك لما ذكر لنا اصناف الناس الاربعة الاربعة المقلد والمجادل - 00:19:55

بلا علم بلا علم نافع والمتكبر الذي يعبد الله المتكبر والذي يعبد الله على على حرف وعلى يعني وعلى عدم ثبات والمؤمنون الصادقون الذين يعمل الصالحات ويثبتون عند المحن. هذه وهؤلاء هم اصناف الناس. بعد ذلك يذكر الله لنا حال - 00:20:12

من يجادل او حال هؤلاء الذين لا الذين لا يريدون الحق ولا ولا يريدون اظهار الحق من المسلمين. يقول الله سبحانه تعالى فيهم يعني من من يشك في في نصرة الله. ومن يشك في يعني انتشار الاسلام. الذي الله عز وجل يعني اراد اراده - 00:20:40

واراد ثباته واراد اظهاره يشكون في ذلك قال الله في وصفهم وفي حالهم قال من كان يظن ان لن ينصره الله من كان يعتقد ان الله لا ينصر رسوله ولا ينصر اولياءه في الدنيا والاخرة فعليه - 00:21:02

يقول يعني نقترح عليه ماذا؟ نقترح عليه ان يمدد بسبب الى السماء ان يضع حبلا الى السماء او الى العلو ويمد هذا الحبل الى سقف بيته او الى السماء ان كان يستطيع ان يربطه في السماء - 00:21:19

ثم ليقطع اي ليخنق نفسه في هذا الحبل. ويشنق نفسه في هذا الحبل ثم ينظر هل هذا العمل الذي عمله؟ هل سيذهب غيظه عن حقد الاسلام والمسلمين بلا شك انه لن يذهب - 00:21:35

هذا الشيء ولن ينفعه هذا الشيء الا انه سيهلك نفسه وهذا هذا يعني هذا الامر الذي ذكره الله هذا ردا رد على اولئك الذين يحاربون الله ورسوله ويريدون اطفاء نور الاسلام مهما فعلوا من الافعال - 00:21:53

لن يفلحوا ولن تنفع ولن ينفعهم ذلك شيئا. ولذلك ضرب الله لهم هذا المثل او بين حالهم في هذه الشيء انه اذا كان يغيظه الاسلام والمسلمين فعليه ان ان يظع هذا الحبل ويشنق نفسه فهل هذا - 00:22:12

الغيظ وهذا وهذا الفعل سينقص من الاسلام والمسلمين او يظر الاسلام والمسيء لن يظر الاسلام ولن يظر اهل الاسلام ولا المسلمين بفعلي هذا الا بل سيضر سيضر نفسه يقول الله سبحانه وتعالى ومثل هذا البيان الذي بيناه لكم ووضحناه اجل الوضوح والبيان - 00:22:31

كذلك انزلنا هذه البينات وهذه الايات حتى تكونوا على بينة. حتى تكونوا على بينة. وان الهداية بيد الله يهدي من يريد. ولذلك قال تعالى وكذلك انزلناه ايات بينات اي انزلنا هذا القرآن ايات واضحات الدلالات يقيم الله فيها الحجة على جميع - 00:22:55

الخلق والله يهدي من يشاء والهداية بيد الله. فعلى فعلى الانسان ان يسأل الله الهداية وان يطلب الهداية من الله. والارشاد والتوفيق من الله سبحانه وتعالى يكون على على بينة وليكون على هداية من الله وعلى نور من الله فالامر بيد الله سبحانه وتعالى - 00:23:16

ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك احوال الناس يوم القيامة. ونختم بهذه الاية احوال الناس يوم القيامة. قال ان الذين امنوا اي امنوا بالله ورسوله وبالقرآن الكريم وهم المؤمنون والذين هادوا الذين هم على - 00:23:38

على دين اليهودية الذين هادوا على دين اليهودية من اليهودي والصابئين والنصارى والصابئون قيل هم قوم بقوا على فطرتهم وقيل انهم على دين ابراهيم. وقيل على الاسلام والحنيفية والتوحيد هؤلاء مع ان يعني مختلف فيهم مختلف فيهم اختلاف قوي لكن اقرب ما يقال - 00:24:00

انهم ليس لهم دين وليس لهم شريعة وليس لهم رسول لكنهم بقوا على دين التوحيد وعبادة الله وعلى الفطرة هؤلاء الذين يقال لهم الصابرون والنصارى الذين هم على دين عيسى - 00:24:28

والمجوس عبدة النار والذين اشركوا وهم عبدة الاوثان هؤلاء الاصناف كلهم المؤمنون واليهود والنصارى والصابئون والمجوس والذين اشركوا ست فرق هؤلاء يفصل الله بينهم يوم القيامة كما قال ان الله يفصل بينهم. فيفصل بينهم يوم القيامة ويحكم بينهم - 00:24:44

في هذا اليوم يوم الفصل قال ان الله على كل شيء شهيد اي عالم باحوالهم وباعمالهم لا يغيب عنه شيء من اعمالهم قد احصاها وحفظها وسيجازي كلا بعمله فمن فمن يستحق الجنة يدخله الجنة ومن يستحقه - 00:25:10

النار يدخله النار من هذه هذه الامم التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وسورة الحج جمعت لنا احوال الناس احوال الناس ومواقفهم من البعث ومن الشريعة ومن الاسلام ومن الله كما ذكرنا اربعة اصناف - 00:25:30

اربعة اشياء مقلد ومجادل بلا علم نافع ومتكبر شخص متردد يعني اذا اصابه خير اقبل واذا اصابه شر ارتد عن دينه والمؤمنون الثابتون على الحق اربعة اصناف ثم ذكر لنا ايضا اصناف الناس - 00:25:47

يعني من الامم الماضية يعني سورة الحج سورة عجيبة تذكر الناس واصنافهم طيب بعدها يعني تأتي اية السجدة وهي السجدة الاولى لان سورة الحج فيها سجدتان هذي السجدة الاولى نقف عندها حتى لا نطيل عليكم. وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:26:10

اجمعين - 00:26:36